النمو العقلي لدى التلاميذ من ذوي الاخصاب الاصطناعي(اطفل الانابيب) والتلاميذ من ذوي الاخصاب الطبيعي

أ.م.د. نمير إبراهيم حميد
جامعة تكريت- كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية و النفسية

المستخلص:
هدفت الدراسة التعرف على الفروق في النمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من عمر (9) سنوات الى عمر (12) سنة من ذوي الاخصاب الطبيعي والاخصاب الصناعي، اذ قام الباحث بتطبيق الأداة على المعلمين الذين يقومون بتدريس التلاميذ وكانت عين الدراسة تشمل (40) تلميذا من ذوي الاخصاب الاصطناعي و (40) تلميذا من ذوي الاخصاب الطبيعي وتوصلت النتائج الوجود فوق بسيطة اعزاها الباحث للفرق في المستوى الاقتصادي والاجتماعي والاسري لعوائل تلاميذ ذوي الاخصاب الصناعي

الكلمات المفتاحية: أطفال الانابيب.

مشكلة البحث:

ان عملية الانجاب وتكاثر الاسرة تعد حلما وهدفا لك زوجة وزوج (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) 46 الكهف، اذ تعد المشاعر التي يحملها كل من الزوج والزوجة والاهداف المستقبلية في تكوين الاسرة ماهي الا مشاعر فطرية وهبها الله لنا، ولكن في بعض الأحيان تسير الرياح بما لا تشتهي السفن فيكون عدم الانجاب عقبة في سعادة الاسر وكثير من الأحوال يؤدي الى الانفصال، بدأت كثير من البحوث والدراسات الطبية والفسلجية وفي مجال الوراثة اذ شهدت العقود الحلية تطورا كبيرا في مجال العلم او ما يعرف بالثورة العلمية، اذ كان الهدف الأساسي والسامي لهذا التقدم هو خدمة الإنسانية، وتذليل الصعوبات التي تعكر حياته، كما يعد التقدم العلمي الحاضر وما وصلت الية المعرفة من بحوث علمية تعد لبنة أولى ترتكز عليها الأجيال القادمة في الاستمرار بعملية التطور والبحث في مجال المعرفة أي انها عملية مستمرة لإسعاد الانسان وتذليل كال ما يعكر حياته.

من ابرز ما توصل اليه التقدم في مجال الطب هو ما يعرف بالتلقيح الاصطناعي (أطفال الانابيب) الذي يعد طفرة هائلة في مجال العلم والمعرفة اسعدت الكثير من الاسر في تحقيق احلامها في انجاب أطفال لمن لم يتمكن من هذا في الظروف الطبيعية، اذ ازداد هذا الموضوع في العالم وخاصة في العراق وتأسست الكثير من المؤسسات الطبية المعنية في هذا الموضوع وشاع بين العوائل التي تعاني من العقم في العقود الأخيرة من هذا القرن، واصبحت لدينا الكثير من الولادات في اعمار مختلفة اذ سجلت هذه المراكز الالاف من هذه الولادات (الشمري، 2020:22)، وذكرت مجلة البيان السعودية الصادرة في 13 حزيران 2020 ان هناك اكثر من(ثلاثة ملايين) طفل انابيب بالعالم، مع هذه الزيادات كانت هناك تساؤلات عن ما اذا كانت هناك فروق بين الأطفال الذين ولدوا بالتلقيح الطبيعي والأطفال الذين ولدوا من تلقيح اصطناعي، اذ تشير نفس المجلة على ان هناك احتمال ان أطفال الانابيب اكثر تعرض للإصابة بسرطان العين كما تشير في تقرير نشرته مجلة (لانسيت الطبية) ان الدراسات في هذا المجال اثبتت بان أن الأطفال الذين يولدون عن طريق الإخصاب الخارجي أطول قامة من اقرانه الذين يولدون بالتلقيح الطبيعي كما كانت الاناث اكثر طولا ويتمتعون بمستويات أفضل من الكوليسترول وبوزن اقل، ويرى الباحثون في هذا المجال الى أن هذه النتائج قد ترجع إلى أن تقنيات المستخدمة في عمليات التخصيب الصناعي قد تؤثر وتغير الجينات المرتبطة بعمليات النمو

(مجلة البيان، 2020). هناك راي اخر في هذا الموضوع حين نشر الدكتور (صالح بن صالح) مقالا في صحيفة الرياض يؤكد فيها بعدم وجود مخاوف في هذا الموضوع اذ ان بعض الدراسات المرتبطة بموضوع أطفال الانابيب اشارت بان الاختلافات في نمو طفل الانابيب والأطفال العاديين غير موجودة، فمنذ عام (1987) الذي يعد العام الأول لنجاح تجارب الاخصاب الداخلي وولادة أول طفل انبوب، اذ تمت ولادة (ستة ملايين) طفل في العالم عن طريق عملية الاخصاب الخارجي او ما يسمى (أطفال الأنابيب) من هنا تكمن مشكلة البحث الحالي للوقوف على أي الآراء المطروحة في الاختلاف بين أطفال الانابيب والأطفال ذوي الاخصاب الطبيعي في السمات والقدرات العقلية، والاجابة على التساؤل أي من هذه الطروحات هي الأكثر علمية، واكثر قبولا في مجال المعرفة، لان كل هذه الطروحات عبارة عن مقالات منشورة وحديث اجتماعي متداول، ويرى الباحث ان الوقوف على الحقائق علميا هي من مهام الباحث العلمي وارتأى الباحث اختيار القدرات العقلية (النمو العقلي) وذلك لأهمية هذا المتغير في حياة الانسان والمجتمعات ويمثل جانبا هاما واساسيا من جوانب النمو الإنساني.

أهمية البحث:

أولا / الأهمية النظرية وتتجلى بما يلي :-

1. من خلال طرح عنوان البحث الحالي ومتغيراته الى طاولة البحوث العلمية النظرية والتطبيقية.
2. تناوله مجتمع الطفولة كون هذا المجتمع أساس لبناء الشخصية للإنسان والقعدة الأساسية.
3. يرفد الدراسات في مجال الطفولة والتي ان وجدت فهي قليلة.
4. يفتح الباب امام الباحثين للاهتمام بدراسة خصائص وسمات أطفال الانابيب.
5. رفد المكتبات العلمية والأكاديمية بما يحمله هذا البحث من معلومات.
6. تعد هذه الدراسة الأولى التي تتناول مجتمع أطفال الانابيب.

ثانيا/ الأهمية التطبيقية وتتجلى بما يلي:-

1. الاستفادة من الأدوات والمقاييس المعتمدة في البحث في بحوث أخرى.
2. التعرف على مدى امكانية تأثير عملية الاخصاب الخارجي في التأثير على الخصائص والقدرات للأطفال.
3. مساعدة القائمين على العملية التروية والتعليمية من الإباء والمعلمين في عملية التوجيه التربوي فيما يتناسب والفروق الفردية.
4. مساعدة متخذي القرار من الكوادر الطبية في الوقوف على حقائق علمية حول هذا الموضوع.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على :-

1. مستوى النمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي الاخصاب الصناعي (أطفال الانابيب)
2. مستوى النمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي الاخصاب الصناعي (أطفال الانابيب) حسب متغير الجنس (ذكور- اناث).
3. مستوى النمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي الاخصاب الطبيعي.
4. مستوى النمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي الاخصاب الطبيعي حسب متغير الجنس (ذكور- اناث).
5. المقارنة بين مستوى النمو العقلي بين أطفال ذوي التخصيب الاصطناعي وذوي التخصيب الطبيعي.

6. المقارنة بين مستوى النمو العقلي بين أطفال ذوي التخصيب الاصطناعي وذوي التخصيب الطبيعي حسب متغير الجنس (ذكور – اناث).

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على التلاميذ من عمر (8) سنوات الى عمر (12) سنة من ذوي التخصيب الاصطناعي (طفال الانابيب) ومن ذوي التخصيب الطبيعي من التلاميذ المستمرين في الدراسة في محافظة قضاء بلد في محافظة صلاح الدين من الذكور والاناث للعام الدراسي 2017 - 2018.

تحديد المصطلحات:

النمو العقلي:

عرفه فيلبس (1981) (عبارة عن تغيرات في الأبنية المعرفية تحدث خلال عمليتي التمثل والمواءمة) (Phillips,j :1981)

عرفه فورمان (1983) (العملية التي يستطيع الأطفال بموجبها بناء فهم اكثر ذكاء للعالم الذي يعيشون فيه) (محمد : 2009)

عرفه جيزل Geesell (1998) (أن النمو عملية تأتي بتغيرات في الشكل والوظيفة) (Geesell, 1989).

عرفه قطامي (2000) (هو عبارة عن تغيرات في البنى المعرفية تحدث من خلال عملتي التمثيل والموائمة بحيث يصبح الفرد اكثر قدرة في معرفة الأشياء ومعالجتها وعلى استخدام الطرق غير المباشرة والقدرة على معالجة) (قطامي: 2000).

عرفه بياجيه بأنه (ان النمو العقلي هو اكتساب تدريجي للقدرة العقلية على التفكير واستخدام المنطق العلمي من خلال عمليتين هما (التمثيل والمواءمة) اذ يصبح الافراد اكثر تمكننا على تناولهم للاشياءء البعيدة عنهم في (الزمان والمكان) وإمكانية معالجتها، وتحسين القدرة على استخدام الطرائق غير المباشرة والتي تمكنهم من حل المشاكل التي تواجههم.

(الالوسي:1983: 191).

وقد تبنى الباحث تعريف بياجيه تعريفاً نظرياً في بحثه اما التعريف الاجرائي فالدرجة التي يحصل التلميذ على المقياس من قبل الباحث.

أطفال الانابيب:

بعد طلاع الباحث الى جميع المصادر تبين هناك اجماع عل ان هذا المصطلح يعرف بانه
(هو الطفل الناتج من عملية تلقيح مختبرية صناعية خارج رحم الام) والذي تبناه الباحث في بحثه.

الأطفال العاديين:

(هم الأطفال الذين يولد نتيجة الاخصاب الطبيعي بين الرجل والمرأة) وهو التعريف الذي تبناه الباحث).

اطار نظري ودراسات سابقة:

ان الاطفال يتمكنوا من الاستجابة للمثيرات التي تدور من حولهم وتلك الاستجابات مرتبطة بالمستوى الذي يصلون اليه من نمو عقلي و الذي يعد القاعدة الاساسية فى تطور القدرة على التعلم والتفكير بالإضافة الى حل المشكلات وتنمية الأساليب المعرفية التي يستخدمونها الافراد، وعندما نتطرق الى موضوع النمو المعرفي او العقلي لابد ان تكون النظرية المعرفية لجان بياجيه هي القاعدة التي نستند عليها. يعد العلم (بياجيه) من اهم العلماء البارزين الذين استطاعوا من صياغة نظرية معرفية مرتبطة بتكوين (البنى المعرفية) و (نمو العمليات الإدراكية) في كل مرحلة من مراحل تطور

الفرد، وتعتمد النظرية (بياجيه) في النمو العقلي المعرفي على عملية التفاعل المستمر بين (الفرد وبيئته) بموجب هذا التفاعل تتم عملية التعلم نتيجة الخبرات التي يكتسبها الافراد من عملية التفاعل. (الصميدعي: 2000: 49)

ان الافتراضات الرئيسة في نظرية (جان بياجيه) تؤكد على أن النمو العقلي المعرفي ناتج مما يقوم به الاطفال من حركات وأفعال صريحة تتحول تدريجيا إلى صور ذاتية داخلية تسمى "التفكير" ان انتقال الأبنية المعرفية (mental structures) يعتمد على ذلك المستوى الي يصلون اليه الافراد في نموهم العقلي والمعرفي والتي تتحكم في تفكيرهم وفي توجيهم سلوكهم تدريجيا من البسيط الى المعقد ومن الغموض الى المنطق، وبناءً على ما ينتاب (mental strutures) الأبنية المعرفية من تغيرات تحدث من خلال عمليتين أساسيتين هما (التمثيل) و (والموائمة) (الراميني :72-74 :2009) وتذكر الدكتورة (امال صادق) في كتاب (نمو الانسان) ان بياجيه يطلق على النمو المعرفي عند الانسان (طور العمليات العيانية او المحسوسة) Concrete Operations مع تركيزه على جانب الخبرة، اذ ركز على النمو العقلي والمعرفي الذي يطرا على الانسان خلال عملية التحول من مرحلة الى أخرى (ابو حطب، 2008 : 115). يرى بياجيه ان السلو الإنساني وعملية التفكير يقومان على فئة بايلوجية معينة وهذه الفئة تتسع بسرعة وتمتد كالنمو الحركي وتتوازى مع النمو البايلوجي، ومحور هذه العملية وظيفتان ثابتتان هما (التكيف والتنظيم)، وعلى هذا الأساس ان كل ما يتعلمه الانسان وما يكتسبه من خبرات يميل على ان يكون على درجة كبيرة من التنظيم.

مراحل النمو عند بياجيه:

قدم بياجيه تصورا لطبيعة مراحل النمو العقلي عند الانسان شملها في اربع مراحل نمائية متتالية وهذه المراحل مرتبطة بالعمر الزمني للفرد وممتدة من الطفولة الى الشباب وهي:

1. المرحلة الحس حركية (sensorimotor) وتمتد هذه المرحلة من بعد الولادة حتى نهاية العام الثاني من عمر الطفل وتعتمد على ماهة محسوس لدى الأطفال وفي هذه المرحلة (الحس حركية) يبدأ الطفل بمعرفة ما يحيط به من العلم الخارجي تدريجياً ويتم هذا من خلال التنسيق بالخبرات مثل السمع والبصر مع وجود التفاعلات المادية للاطفال (مثل الخطو، المص) اذ يبدأ الطفل الرضع بعملية اكتساب المعرفة في العالم من الإجراءات المادية التي يجربونها. وفي هذه المرحلة يتعلمون الأطفال أنهم انفصلوا يسلوكهم عن البيئة التي يعيشون بها. وفي هذه المرحلة يفهم الطفل ديمومة الأشياء بالرغم منكونها خارج حواسهم.

2. مرحلة ماقبل العملياتpreopertions وتستمر من عامين الى عمر سبع سنوات وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل تعلم الكلام وما يميز هذه الفترة اللعب الرمزي والقدرة على التلاعب بالالفاظ، ويرى بياجيه ان الطفل يمتلك الرؤيا أو (البعد الثلاثي) للأشياء من وجهة نظر مختلفة ويتصف اللعب بالعب الرمزي.

3. مرحلة العمليات المادية concrete proportions يرى بياجه ان هذه الفترة تستمر من سبع سنوات الى حوالي سن الحادي عشر هي مرحلة (قليلة) وانها غير كافية منطقياً فيما يتعلق بالقدرات المعرفية والعمليات العقلية. اذ ان الطفل يستطيع تشكيل مفاهيم تكون ثابتة في الغالب ومستقرة ومع ذلك، يبقى الطفل تفكيره انانيا وانه غير قادر على تنفيذ العمليات، والتي تعد من المهام التي يستطيع للطفل القيام بها عقلياً، لا جسدياً.

4. مرحلة العمليات الشكلية formal operations وتمتد هذه المرحلة من الثانية عشر من عمر الى ما تبقى وتتمثل بكونها اكثر تطورا في القدرات العقلية واكثر نضوجا اذ يستطيع فهم مدلولات المصطلحات والمفاهيم (الراميني :72-74 :2009).

أهم افتراضات العالم (بياجه):

1. اكد بياجيه على ان الأطفال نشطين فاعلين في بيئاتهم وايجابيين ويقع عليهم العبء في بناء عالمهم المعرفي من حلال تكييف البنى العقلية بأنفسهم لكي يستوعبوا الجديد بالافكار ويوفر لهم المزيد من الفهم.

2. يؤكد العالم بياجيه أن القدرات العقلية (الذكاء) ما هو الا قدرة الفرد على (التفكير المنطقي) وأن هذه القدرات تتطور نتيجة حدوث عملية التفاعل بين ما يحمله الفرد من قدرات وراثية وبين ما توفر له البيئة من خبرات.

3. ان ما ركز عليه العلم بياجيه هو (الطبيعة العامة لتفكير الأطفال).

4. اكد على (الشكل المثالي Ideal form) لتفكير الاطفال .(محمد :8-9 :2009)

يؤكد LEVE (2003) ان الأطفال يتوقف تفكيرهم على مخزونهم من الخبرات المادية والحسية التي جمعوها لامن خلال يفاعلهم مع البيئة التي يعيشون به، وهذا الطرح يتوافق ما جاءت به (Maaia Montessori) على ان تعليم الأطفال ينبغي ان يقوم على الخبرات الحسية. (LEVE :212 :1983)

الذكاء:

عندما نتكلم عن القدرات العقلية ونموها لبد ان يكون مصطلح الذكاء ملازم لتلك المصطلحات لان يعد المؤشر الحقيقي للنمو العقلي السليم واحد مظاهره، اذ تشير بعض الدراسات الى أهمية العوامل الوراثية في تحديد مستوى الذكاء، اذ تسهم الجينات الوراثية بنحو (20 الى 30%) في التباين الحاصل في مستوى النمو العقلي الذي يتجلى بالذكاء(Maréchal, G.2010:p22-28)

في هذا المضمار اكد مجموعة من الباحثين في جامعة من ذوي الاختصاص في الوراثة الجينية (انسبورك) في النمسا على ودور الجينات الوراثية في تنمية القدرات العقلية وزيادة الذكاء، اذ تمكنو من الوصول الى تحصيص نوع من الجينات تسهم بل ولها دور فعال في النمو السليم للقدرات العقلية، اذ انها تقوم بتنظيم قدراتنا العقلية. من المعروف أن الجينات لها أيضا دور بهذا الخصوص، لكن كيف؟ باحثون في علم الدماغ والأعصاب بكلية الطب في جامعة إنسبروك النمساوية سعوا للإجابة على هذا السؤال المحير، فقاموا بدراسات بحثية قادتهم إلى تحديد مجموعة من الجينات التي تنظم قدراتنا الإدراكية، وهي عبارة عن مجموعة من (البروتينات) موجودة في نواة الخلية التي من الممكن أن تكون مسؤولة ومختصة عن تنظيم قدراتنا العقلية. ويعد برتين (SATB2) له دورا محوريا في هذا الجانب (ناصف :251- 255 :1990).

تطوير القدرات العقلية فسيولوجيا

ان الدراسات والبحوث المتعلقة بتطوير الجينات مهدت الطريق امام العلم وخاصة فيما يتعلق بالإنجازات الطبية (CRISPR/Cas9) في تطوير الجينات المتعلقة بالقدرات العقلية (الذكاء)، اذ تركز الأبحاث العلمية الخاصة بما يسمى بمشروع (علوم الجينومات المعرفية) الى التوصل بأبحاثهم ودراساتها الى الفهم الحقيقي لأصل الذكاء ضمن ما يسمى (علم الجينومات المعرفية).

(هوتون:90-94: 1988)

إن التقدم الكبير في تخصص الجينات، ومعرفة مواقع (30.000 - 40.000) جين، اذ شكل التطور في علم الجينات الوراثية قاعدة كبيرة في علم تحسين الجينات في المستقبل، وخاصة فيما يتعلق في التعرف على الجينات وفصلها وتحديد خاصية كل جين ،بالإضافة الى ذلك تمكنوا من عملية فصل الجينات بصورة منفردة، تلك الجينات التي تتحكم وتتخصص في خصائص محددة مثل شكل الجسم، وتطور ونماء عقلنا كما انه في المستقبل القريب سيكون بالإمكان الباحثين التحكم في الجينات بشكل مطلق، وتركز البحوث الجينية اليوم على تحديد الجينات الخاصة والسلوك والقدرات العقلية (مات :22-33 :2012)

دراسات سابقة:

لم يجد الباحث أي دراسة تتناول هذا المجتمع او متغيرة ولذى تعد هذه الدراسة الأولى في هذا المجال مما يعزز اصالة هذا البحث.

الفصل الثالث إجراءات البحث

مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث من تلاميذ المرحلة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (8) سنوات الى عمر (12) سنة من طفال الانابيب والعاديين و المستمرين في الدراسة في محافظة قضاء بلد في محافظة صلاح الدين من الذكور والاناث للعام الدراسي 2017 .

عينة البحث:

من اجل تحقيق اهداف البحث قام الباحث بالتقصي عن التلاميذ من ذوي الاخصاب الاصطناعي (أطفال الانابيب) من خلال زيارة اغلب المدارس في القضاء والنواحي التابعة له حيث قام الباحث بالاستفسار من مدراء المدارس في تحديد العينة وعلى الرغم من صعوبة الموضوع وحساسيته استطاع الباحث من الحصول على عينة تتألف من (40) تلميذا من ذوي الاخصاب الخارجي (الاصطناعي) تم تسجيل أسمائهم وعناوينهم وأسماء مرشدي صفوفهم وبالمقابل تم تحديد بالمقابل (40) تلميذا من ذوي الاخصاب الطبيعي وبنفس الصف والمدرسة التي تم اختيار العينة السابقة ، اذ تم الاعتماد على بطاقة الأحوال المدنية المعتمدة في سجل القبول كما قام الباحث باستبعاد الطلبة الذين لديهم سنوات رسوب الجدول (1) يوضح ذلك

الجدول (1)

توزيع افراد العينة من التلاميذ حسب العمر والمرحلة والجنس ونوع الاخصاب

الصف	العمر بالسنوات	ذوي الاخصاب الاصطناعي		المجموع	ذوي الاحصاب الطبيعي		المجموع	العدد الكلي
		ذكور	اناث		ذكور	اناث		
الرابع	9	8	4	12	8	4	12	24
الخامس	10	5	7	12	5	7	12	24
السادس	11	7	9	16	7	9	16	32
المجموع		20	20	40	20	20	20	80

إجراءات البحث:

لغرض تحقيق اهداف البحث استلزم بناء اداة لقياس النمو العقلي عند عينة البحث، تعتمد للإجابة عليها من قبل مرشدي صفوف العينة من المعلمين والمعلمات لعينة البحث، وعلى هذا الأساس قام الباحث بإعداد الأداة وفق الخطوات التالية:-

لغرض تحديد فقرات المقياس قام الباحث بالإجراءات التالية: -

1- توزيع استبانة مفتوحة على المختصين في علم النفس التربوي في جامعة تكريت وجامعة سامراء وجامعة الانبار فيها سؤال مفتوح (ما هي مؤشرات النمو العقلي في المرحة الثالثة (المادية) عند جان (بياجيه)

2- الاطلاع على بعض المقاييس المتعلقة بالنمو العقلي

1- جمع الفقرات:

بعد جمع الاستبانات المفتوحة حصل الباحث على (50) فقرة وبعد تعديلها ودمج بعض الفقرات أصبح مجموع الفقرات (40) فقرة، وقد حرص الباحث على ان تكون تلك الفقرات من المؤشرات التي تتمثل بها المرحلة المادية عند (بياجيه) والمتمثلة في إمكانية التفريق في الوقت للحاضر والماضي وتكوين مفهوم الزمن والقدرة على التصنيف القدرة على استخدام المفاهيم الهندسية والاستمتاع بالرياضيات ومن المؤشرات على ضعف النمو العقلي قي هذه المرحلة ضعف الأطفال في قدراتهم على الاستدلالات اللفظية وضعف قدراتهم على اكتشافهم المغالطات المنطقية وعجزهم عن فهم الفروض التي تغاير الواقع، كما حرص الباحث على ان تكون تلك الفقرات تتضمن أيضا ما حصل من تطور علمي وخاصة فيما يتعلق بالتطور في مجال الاتصال والانترنيت والتي يعتبرها الباحث ان براعة الاستخدام لتلك الوسائل مؤشرا للنمو العقلي الجيد.

2- الصدق الظاهري:

لتحقيق الصدق الظاهري للمقياس تم عرض الأداة على مجموعة من المختصين في التربية وعلم النفس والبالغ عددهم(14) خبيرا للتحقق من صالحية الفقرة لقياس المهارة التي من المفترض ان تقيسها وبعد جمع اراء المحكمين وتحليلها باستخدام مربع كاي تبين ان جميع الفقرات دالة باستثناء الفقرتين (5،33) اذ تم استبعادهم من المقياس اذ كانت دلالتها لصالح غير الموافقين والباغ (12) خبير وبذلك اصبح المقياس يتكون من (38) فقرة، الجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

أراء المحكمين والخبراء حول صلاحية فقرات مقياس النمو العقلي لتلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي الأخصاب الصناعي وذوي الأخصاب الطبيعي

تسلسل الفقرات	العدد	الموافقون		المعارضون		قيمة مربع كاي		مستوى الدلالة 0,05
		العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	المحسوبة	الجدولية	
1، 2، 3، ، 6، 7، 8، 10، 11، 12، 14، 15، 16، 17، 18، 20، 21، 22، 23، 25، 26، 27، 28، 30، 32 ،34،35	26	14	%100	0	% 0	14	3,84	دالة
4،، 9، 13، 19، 24، 29 ، 31،36، 37 ، 38،	10	12	%86	2	% 14	7,14	3,84	دالة
5،33	2	2	%14	12	%86	5.5	3,84	دالة

3- القوة التمييزية للفقرات:

لحساب القوة التميزية للفقرات تم تحديد عينة تتكون من(200) منهم (100) معلم ومعلم و (100) معلم كعينة تمييز والذي يقصد فيه قدرت فقرات المقياس على التمييز بي ذوي المستويات العليا والدنيا والتي تعد مؤشرا على فعالية تلك الفقرة ، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث اسلوبين هما:-

أ- أسلوب المجموعتين المتطرفتين:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة التمييز ثم قام بتصحيح الاستمارات وترتيبها تنازليا من اعلى درجة الى اقل درجة ثم قام الباحث بسحب 27% من الاستمارات ذات الدرجات العليا ومثل تلك النسبة من الاستمارات ذات الدرجات الدنيا، بعدها تم معالج ذلك احصائيا باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وتبين ان جميع الدرجات مميزه ما عدا فقرتين هما (5 - 19) تم استبعادهم من المقياس .والجدول (3) يوضح ذلك

جدول (3)

دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين العليا والدنيا على فقرات مقياس النمو العقلي لتلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي الأخصاب الصناعي وذوي الأخصاب الطبيعي

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة*	مستوى الدلالة 0,05
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	2,56	0,66	1,89	0,83	4,57	دالة
2	2,65	0,64	1,83	0,79	5,83	دالة
3	2,56	0,65	1,61	0,71	7,13	دالة
4	2,37	0,81	1,70	0,71	4,53	دالة
5	2,09	0,89	1,85	0,85	1,42	غير دالة*
6	2,31	0,79	1,63	0,70	4,72	دالة
7	2,59	0,71	1,89	0,79	4,84	دالة
8	2,39	0,73	1,81	0,78	3,93	دالة
9	2,35	0,76	1,87	0,67	3,49	دالة
10	2,44	0,79	1,91	0,73	3,65	دالة
11	2,35	0,80	1,59	0,71	5,18	دالة
12	2,30	0,74	1,78	0,57	4,06	دالة
13	2,56	0,66	1,70	0,71	6,40	دالة
14	2,48	0,67	1,65	0,70	6,31	دالة
15	2,50	0,72	1,74	0,70	5,53	دالة
16	2,48	0,66	1,83	0,72	4,85	داله
17	2,56	0,65	1,93	0,79	4,46	دالة
18	2,44	0,71	1,70	0,74	5,26	دالة
19	2,11	0,82	1,58	0,81	1,44	غير دالة*
20	2,37	0,80	1,76	0,77	4,01	دالة
21	2,24	0,84	1,69	0,75	3,16	داله

22	2,39	0,73	1,81	0,78	3,93	دالة
23	2,94	0,96	2,57	1,20	4,14	دالة
24	2,31	0,82	1,63	0,68	4,72	داله
25	2,46	0,74	1,72	0,73	5,19	دالة
27	2,52	0,72	2,02	0,71	3,62	دالة
28	2,50	0,72	1,94	0,81	3,76	دالة
29	2,56	01,71	1,78	0,79	5,34	دالة
30	2,46	0,74	1,74	0,73	5,08	دالة
31	2,39	0,73	1,70	0,66	5,08	دالة
32	2,33	0,77	1,80	0,81	3,52	دالة
34	2,39	0,73	1,81	0,78	3,93	دالة
35	2,35	0,76	1,87	0,67	3,49	دالة
36	2,56	0,86	1,46	0.67	4,19	دالة
37	2,94	0,96	2,57	1,20	4,14	دالة
38	2,39	0,73	1,81	0,78	3,93	دالة

تحذف الفقرات (5- 19) من المقياس لكونها غير دالة.القيمة التائية الجدولية = 1,96

ب- صدق الاتساق الداخلي:

عند ملاحظة الجدول (4) نرى ان جميع معامل الارتباطات اكثر من 0,19، وهذا مؤشر جيد يؤكد علن ان جميع الفقرات في ذات ارتباط بالمقياس ومؤشر للاتساق الداخلي اذ يؤكد(ايبل) ان درجة معامل الارتباط الذي يمكن ان يؤخذ به يجب ان تكون اعلى من (0,19) .(Ebel,1972,p555)

جدول (4)

قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس النمو العقلي لتلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي الأخصاب الصناعي وذوي الأخصاب الطبيعي

ت	معامل الارتباط	القيمة التائية	ت	معامل الارتباط	القيمة التائية
1	0,57	6,86	19	0,56	6,69
2	0,55	6,54	20	0,53	6,18
3	0,61	7,62	21	0,60	7,42
4	0,62	7,84	22	0,44	4,88
5	0,42	4,61	23	0,68	9,18
6	0,54	6,35	24	0,46	5,12
7	0,60	7,42	25	0,54	6,35
8	0,65	8,58	26	0,53	6,18
9	0,58	7,07	27	0,59	7,24
10	0,52	6,04	28	0,62	7,84
11	0,53	6,18	29	0,44	4,88
12	0,56	6,69	30	0,40	4,34
13	0,64	8,31	31	0,54	6,35

14	0,47	5,28	32	0,52	6,04
15	0,59	7,19	33	0,57	6,86
16	0,44	4,88	34	0,55	6,70
17	0,68	9,18	35	0,41	4,41
18	0,46	5,12	36	0,59	7,24

ثبات المقياس

لتحقيق الثبات قام الباحث باعتماد (التجزئة النصفية) اذ قام الباحث بتجزئة المقياس الى جزئيين وباستخدام معامل ارتباط (بيرسن) تبين ان معامل الارتباط (79) ويعد هذا مؤشر على ثبات المقياس.

وصف المقياس بصيغته النهائية

يتكون المقياس بصيغته الأولية من (36) منها (20) فقرة إيجابية و (16) فقره سلبية، ولتصحيح المقياس اعتمد الباحث بدائل الإجابة (موافق جدا – موافق – غير موافق) ودرجاتها بالتسلسل (3 - 2 – 1) بذلك تكون اعلى درجة يحصل عليها المفحوص هي (108) واقل درجة (36) ودرجة الوسط الفرضي (72). وتم التطبيق النهائي للمقياس في 25 / 3 / 2018

الفصل الرابع: عرض وتفسير نتائج البحث

الهدف الأول:

للتعرف على مستوى النمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي الاخصاب الاصطناعي (أطفال الأنابيب) قام الباحث باعتماد الاختبار التائي لعينة واحدة اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (7,35) وهي اعلى من القيمة الجدولية مما يعد مؤشرا على الدلالة عند مستوى (0,05)، كما نلاحظ من خلال الجدول (5) ان المتوسط الحسابي اعلى من المتوسط الفرضي بشكل بسيط ، اذ يعد هذا مؤشرا على ان افراد العينة من ذوي الاخصاب الاصطناعي لديهم مستوى متوسط من النمو القلي وذلك لقرب الوسط الحسابي من الوسط الفرضي.

جدول (5)

نتائج مقارنة المتوسط الحسابي والمتوسط النظري لمقياس النمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي الاخصاب الاصطناعي (أطفال الأنابيب).

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية		
النمو العقلي لأطفال الاخصاب الطبيعي	78,42	7,24	72	7,35	2,021	39	دالة

الهدف الثاني : التعرف على الفروق في النمو العقلي لدى التلاميذ ذوي الاخصاب الصناعي (أطفال الانابيب) تبعاً لمتغير النوع (ذكور – إناث).

للتعرف على مستوى النمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي الاخصاب الاصطناعي (أطفال الأنابيب) تبعا لمتغير الجنس قام الباحث باستخدام معادلة القيمة الزائية ومن ملاحظة جدول (6) نرى ان هذه الفروق غير دالة احصائيا، مما يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في مستوى النمو العقلي والجدول (6) يوضح لك

جدول (6)

نتائج القيمة الزائية للتعرف على دلالة الفروق في مستوى النمو العقلي لدى طلبة المرحلة الابتدائية من ذوي الاخصاب الصناعي تبعاً لمتغير النوع (ذكور – إناث)

المتغيرات	العدد	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة الزائية		مستوى الدلالة 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	20	38	69,12	8,46	0,79	2,021	غير دالة
إناث	20		67,72	7,11			

الهدف الثالث: التعرف على مستوى النمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي الاخصاب الطبيعي للتعرف على مستوى النمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي الاخصاب الطبيعي قام الباحث باعتماد الاختبار التائي لعينة واحدة اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (3,29) وهي اعلى من القيمة الجدولية مما يعد مؤشرا على الدلالة عند مستوى 0,05 ، كما نلاحظ من خلال الجدول (7) ان المتوسط الحسابي اعلى من المتوسط الفرضي بشكل بسيط ، اذ يعد هذا مؤشرا على ان افراد العينة من ذوي الاخصاب الاصطناعي لديهم مستوى متوسط من النمو القلي وذلك لقرب الوسط الحسابي من الوسط الفرضي.

جدول (7)

نتائج الاختبار التائي لقياس النمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوي الاخصاب الطبيعي.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية		
النمو العقلي لأطفال الاخصاب الصناعي	73,34	8,48	72	3,29	2,021	39	دالة

الهدف الرابع : التعرف على الفروق في مستوى النمو العقلي لدى التلاميذ من ذوي الاخصاب الطبيعي تبعا لمتغير الجنس (ذكور -اناث) للتحقيق هذا الهدف قام الباحث باستخدام معادلة القيمة التائية ومن ملاحظة جدول (8) نرى ان هذه الفروق غير دالة احصائيا، مما يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في مستوى النمو العقلي والجدول (8) يوضح لك

جدول (8)

نتائج القيمة التائية للتعرف على دلالة الفروق في مستوى النمو العقلي لدى طلبة المرحلة الابتدائية من ذوي الاخصاب الطبيعي تبعاً لمتغير النوع (ذكور – إناث)

المتغيرات	العدد	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	20	38	64,19	5,76	0,67	2,021	غير دالة
إناث	20		62,69	6,17			

الهدف الخامس: التعرف دلالة الفروق في مستوى النمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية تبعاً لطبية الاخصاب (صناعي – طبيعي). للتحقق من هذا الهدف قام الباحث باستخدام القيم الزائية ومن ملاحظة الجدول (9) تبين ان هناك فرق قليل لصالح تلاميذ ذوي الاخصاب الاصطناعي في مستوى النمو العقلي ويرى الباحث ان هذا الفرق يعود الى ان اغلب عوائل تلاميذ ذوي الاخصاب

الصناعي مستواهم التعليمي والاجتماعي والاقتصادي عالي ، اذ ان الاحصائيات التي حصل عليها الباحث ان 87% من (اباء واماهت) التلاميذ هم أطباء ومهندسين وان 7% هم من أساتذة الجامعة والنسب الباقية هم ذوي التحصيل الجامعي ، كما ان عملية الاخصاب الصناعي إجراءات طبية تستوجب أموال طائلة بحيث لم يقدر عليها الا ذوي الوضع الاقتصادي الجيد ، اذ عد الباحث هذه المؤشرات أسباب واقعية لتفوق النمو العقلي لدى التلاميذ من ذوي الاخصاب الصناعي ، والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في مستوى النمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية تبعاً لطبيعة الاخصاب (صناعي – طبيعي) .

المتغيرات	العدد	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
					المحسوبة	الجدولية	
صناعي	40	78	68,42	7,24	3,28	2,021	دالة
طبيعي	40		64,34	8,48			

*دالة ولصالح أطفال التخصيب الصناعي.

الهدف السادس:التعرف دلالة الفروق في مستوى النمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بين أطفال الاخصاب الصناعي وأطفال الاخصاب الطبيعي تبعاً لمتغير الجنس.

عند ملاحظة الجدول (10) نرى تفوق كل من الذكور من ذوي الاحصاب الصناعي على الذكور من ذوي الاخصاب الطبيعي وكذلك بالنسبة للإناث وهذا يعد مؤشر يعزز نتائج الهدف (الاول) فيما يخص المقرنة بين تلاميذ ذوي الاخصاب الصناعي وذوي الاخصاب الطبيعي والتي أظهرت تفوق ذوي الاخصاب الصناعي بشكل قليل أيضا نجد هذا التفوق بشكل قليل ويرى الباحث ان سبب هذا التفوق البسيط يعود للعوامل الوراثية والاقتصادية والاجتماعية للك العوائل لاسيما ان تللك العوائل اغلبها تمتلك شهادات علية ومهن طبية واكاديمية0 كما يود الباحث ان يشير على انه ليس هناك أي مؤشر على التعامل مع الجينات الوراثية في عملية الاخصاب الخارجي او ما يسمى بـ (أطفال الانابيب).

جدول (10)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في مستوى النمو العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي الاخصاب الصناعي الأخصاب الطبيعي تبعاً لمتغير النوع (ذكور –إناث)

المتغير	النوع	الأخصاب	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0,05
						المحسوبة	الجدولية	
النمو العقلي	ذكور	صناعي	20	69,12	8,46	2,09	2,021	دالة*
	ذكور	طبيعي	20	65,11	8,48			
	إناث	صناعي	20	67,72	7,11	2,42	2,021	دالة*
	إناث	طبيعي	20	63,57	8,24			

*دالة لصالح الذكور صناعي

*دالة لصالح الإناث صناعي.

ملاحظة: عينة التطبيق النهائي (80) طالبا وطالبة وبمعدل (40) ذكور و (4) إناث للأخصاب الصناعي وبنفس الاعداد للأخصاب الطبيعي.

التوصيات:

1- ضرورة الاهتمام بإعداد مناهج تسهم يشكل كبير في تنمية القدرات العقلية للتلاميذ
2- وضع برامج علمية في اعداد الكوادر التعليمية تتناسب والتطور الحاصل في كل المجالات
3- إقامة دورات تطويرية للكوادر التعليمية بمشاركة مختصين في مجال التربية وعلم النفس
4- فتح مركز متخصص في دراسة القدرات العقلية

المقترحات:

1- اجراء دراسة عن أطفال الانابيب وعلى مظاهر أخرى من مظاهر النمو (جسمي– انفعالي – لغوي - اجتماعي).
2- اجراء دراسة تتبعيه لدراسة تطور النمو المعرفي وقياسه لمراحل اخرى.
3- اجراء دراسة عن النمو المعرفي لدى التلاميذ النازحين.

References:

The Holy Quran.

Al-Alusi, Jamal Hussein (1983), The Psychology of Childhood and Adolescence, Baghdad University Press, Iraq.

Al-Ramini, Fawaz Fathallah (2009), Development of Intelligence among Children, 1st Edition, University Book House, Gaza

Al-Shammari, Haider Hussain Kazim (2020), Post-artificial fertilization of the dissolution of the marital bond, an analytical study comparing Islamic jurisprudence, University Education House, Iraq.

Saleh Bin Saleh Al-Riyadh Newspaper (2017) 11-15-2017.

Al-Bayan Newspaper (2020), article by Amira Habib, 5-13-2020

Al-Sumaidaie, Numeir and others (2020), Lectures on Cognitive Psychology, 1st Edition, Al-Semaa Press, Baghdad.

Qatami, Youssef (2000), Child Linguistic and Cognitive Development, Eligibility for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Matt, Ridley (2012) The Genome, House of Knowledge, Jordan,

Muhammad, Adel Abdullah (2009), Children's Cognitive Development Test, Dar Al Rashad, Cairo

Nasif, Mustafa (1990), Genetics and Man, Knowledge Science, Kuwait

Hutton, Richard et al. (1988), Genetic prediction, The World of Knowledge, Kuwait

Phillips, Catherine M.; Goumidi, Louisa; Bertrais, Sandrine; Field, Martyn R.; McManus, Ross; Hercberg, Serge; Lairon, Denis; Planells, Richard; Roche, Helen M. (2011-02-01). "Gene-nutrient interactions and gender may modulate the association between ApoA1 and ApoB gene polymorphisms and metabolic syndrome risk". Atherosclerosis. 214 (2): 408–414.

Phillips,j.(1981) Piaget,s theory: A primer, SAN FRANCISCO :W.H.freeman and Company

Gesell , Arnold et al .,(1978) Youth : The years from ten to sixteen .New York: Harper and Row

Maréchal, G. (2010). Constructivism. In A. J. Mills, G. Durepos, & E. Wiebe (Eds.), Encyclopedia of Case Study Research (Vol. 1, pp. 220

Mental development of pupils with artificial fertilization (IVF) and students with natural fertilization

Abstract:

The study aimed at identify in the differences in mental development among elementary school students from the age of (9) (12) years with natural fertilization and industrial fertilization, as the researcher applied the tool to teachers who teach students and the study eye included (40) students of those with artificial fertilization and (40) pupils with natural fertilization, the results were above simple, which the researcher attributed to the difference in the economic, social and family level of families students with artificial fertilization.